مشروع مسودة كلمة للسيد وزير العدل

في افتتاح المؤتمر الدولي العاشر لحوار الأديان الدوحة نيسان 2013

الاستاذ الدكتور ابراهيم بن صالح النعيمي / رئيس مركز الدوحة الدولي لحوار الاديان

الاستاذة الدكتورة عائشة المناعي

السادة ممثلي الجهات الدينية المرجعية العليا في العالم

رجال الأديان الكرام من فقهاء ومطارنة وحاخامت وعلماء دين أجلاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يشرفني أن أشارك في المؤتمر الدولي العاشر لحوار الأديان وأنقل لكم تحيات معالي رئيس مجلس الوزراء الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني وتمنايته أن تكلل أعمال مؤتمركم هذا بالنجاح.

كما يسعدني أن أرحب بكم في بلدكم الثاني قطر، وأنتم تنهضون بمسؤولية إنسانية ورسالة إيمانية كبيرة، في إطار العمل الجاد والمخلص في مجال الحوار الديني والتعاون بين المؤمنين في العالم، لبناء أفضل العلاقات في إطار الإخاء الإنساني والأسرة الإنسانية الواحدة.

لقد أصبح العالم اليوم قرية صغيرة وأصبح التواصل والتكامل بين أبناء الديانات ضرورة تفرضها طبيعة الحياة، و لم يعد هناك مكان في العالم للمجتمعات المغلقة، ويتفق العلماء والحكماء في العالم على دعوات الحوار ورفض ثقافة الإلغاء والإقصاء والتكفير.

لقد بدأت قطر مشوارها في الدعوة إلى الحوار بين أبناء الأديان وذلك استجابة لما أكدته الشريعة الغراء في وصايا القرآن الكريم، الذي دعا إلى إدراك الحقيقة الجامعة بين الأنبياء، وخصص سورة كريمة باسم سورة الأنبياء، وسوراً أخرى يقرؤها المسلم في كل صلاة باسم ابراهيم وآل عمران ومريم وهود ويونس ويوسف وغيرهم من الأنبياء الذين جاؤوا بهدي الديانات السماوية إلى الأرض، وبنوا على الأرض المحبة والإخاء.

وأشار القرآن الكريم إلى أن رسالة الأنبياء واحدة وهديهم واحد وغايتهم واحدة، وهي نشر العدل والإخاء والعدالة في الأرض، قال تعالى: **لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ.**

ودعا القرآن الكريم أتباع الأنبياء إلى التعاون فيما بينهم في العمل الإيجابي البناء، تحت ظلال التوحيد والإيمان، وفي إشارة بالغة الدلالة تكررت مرتين في القرآن الكريم حيث قال تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

وفي إشارات واضحة بينة أشار القرآن الكريم إلى التوراة والإنجيل فقال في آيتين متتاليتين في سورة المائدة:

إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ

وقال بعد ذلك: **وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**

إن الأديان رسالات محبة وسلام وأن الله أرسل الأنبياء لينشروا في ربوع الأرض المحبة والخير، وهذا بالضبط ما حققه رسول الإنسانية محمد عليه أفضل الصلاة والسلام في دعوته السمحاء حيث بنى أوثق العلاقات مع أهل الكتاب، ودعا إلى الاستفادة من العلم الذي ورثوه، ودعاهم أن يستفيدوا من هدايات الإسلام وخطابه في المحبة والسلام.

أيها الإخوة

لقد اختارت دولة قطر منذ انطلاق نهضتها فجر القرن الجديد أن ترسم سياستها بواقعية واحترام في هذا العالم، وأكدت التزامها بالتعاون البناء مع كل القوى المحبة للخير والإيمان، وحين أطلقت مشروعها النهضوي واستقبلت الخبرات القادمة من كل أنحاء العالم لم تكن تميز بين أبناء ثقافة وأخرى ولا بين أبناء دين وآخر، ولقد تعاملت وفق منطق الحديث الشريف: الخلق كلهم عيال الله وأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله.

واليوم أصبحت قطر واحة فريدة للإخاء الإنساني حيث يعيش فيها أبناء أكثر من مائة جنسية عالمية مختلفة، لديهم تاريخهم وثقافاتهم وأديانهم تقاليدهم، وهم يجدون في هذا البلد المضياف تقديراً حقيقياً لحياتهم وأمانهم وكرامتهم، ويشتركون في بناء دوحة عالمية للحوار والتعاون والتعارف.

وقد شاركت قطر بالجهود الدولية التي تبذل بهدف بناء عالم متوازن، وعلى رأسها الإسهام في جهود الحوار والتلاقي بين الديانات والحضارات، ولأجل ذلك فقد شاركت بفاعلية في مبادرات حوار الأديان وتحالف الحضارات.

ومنذ عشرة أعوام وقطر تستضيف هذا المؤتمر السنوي لعلماء الأديان والباحثين والخبراء في هذا الشأن من مختلف أنحاء العالم ليلتقوا في الدوحة ويتبادلوا خبراتهم وتجاربهم، ويعززوا معارفهم في الحوار والإخاء البناء. ويتميز مؤتمرنا هذا العام بأنه يقدم للعالم أفضل التجارب التي يقوم بها المهتمون بالتعاون بين أتباع الأديان من أنشطة وبرامج ومشاريع بيئية واقتصادية وتربوية وإعلامية في مجال الحوار، كما يتميز المؤتمر هذا العام بأنه يقدم وللمرة الأولى **جائزة الدوحة العالمية في حوار الأديان** التي تمنح لأفضل شخصية أو مشروع أو إنجاز في مجال حوار الأديان.

أيها الإخوة:

إن المشاركة في حوار الأديان تلزمنا أن نُحيي كل جهد للحوار والمصالحة والإخاء في العالم، كما إنها تلزمنا أن نقف موقفاً مسؤولاً من الخطايا والجرائم التي ترتكب في العالم باسم الدين، والأديان منها براء، ومن ذلك ما نتلقاه كل يوم من أخبار الجرائم التي ترتكب في ميانمار ضد الأقلية الروهنغية المسلمة، وكذلك المظالم التي يرتكبها الكيان الإسرائيلي ضد سكان غزة والقطاع من تجويعهم وسد المنافذ عليهم وشن الحرب بين الحين والآخر ضد هذا الشعب المظلوم، ونحن ندعو علماء الدين في كل مكان في العالم للوقوف ضد هذا اللون من الجرائم ومحاسبة المسؤولين عنه وتبرئة الأديان السماوية من هذه المظالم.

لشعب ليبيا الصابر في محنته ضد نظام همجي أساء للقيم الدينية، وهي تقف اليوم إلى جانب الشعب السوري المظلوم الذي يعاني أشد العناء من نظام غاشم يطلق الرصاص على شعبه ويقصفه بالدبابات والطائرات وصواريخ سكود، ويهدم مساجده وكنائسه، ثم يقوم عن عمد وإصرار بنشر رياح الطائفية والكراهية لتعزيز اصطفاف

الأقليات الدينية خلف حكمه، وفي هذا أبلغ إساءة للأديان وللعيش المشترك الذي عرفته سوريا ودول المنطقة خلال آلاف السنين.

إن قطر، وضمن إطار مسؤوليتها الأخلاقية والتاريخية، لم تتردد في وقوفها إلى جانب الشعوب العربية الثائرة ضد أنظمة الفساد والقهر وقدمت كل العون الممكن لهذه لشعوب في توقها إلى الحرية.

إن الاصطفاف الديني والطائفي الذي نشهده الآن في بعض المواقع عربياً وعالمياً يتطلب من الحكماء العمل بجدية لإحياء ثقافة الحوار والاحترام المتبادل، وحماية الأسس التاريخية للعيش المشترك على أساس من احترام القيم الدينية ورسالات الأنبياء الكرام على أرض العرب.

السادة العلماء ورجال الدين الأفاضل

إنني أجدد الترحيب بكم في دوحة قطر، وأتمنى لكم طيب الإقامة وأتمنى لمؤتمركم الكريم كل النجاح والتوفيق، وسنعمل كل ما نستطيع حتى نحول توصياتكم الكريمة التي ستصدر عن هذا المؤتمر إلى برنامج عمل حقيقي يعكس التزام دولة قطر بحوار الأديان وتحالف الحضارات والإخاء الإنساني.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،